أسس تنمية المهارات الفردية لطلاب اللغة العربية
في الجامعات العراقية من خلال بحوث التخرج

الدكتور مناف مهدي الموسوي
قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات
جامعة الكوفة

تعدّ بحوث التخرج أعمالاً تطبيقية لمعظم المواد التي درست في قسم اللغة العربية ، فمن خلاله يتم التدريب في جميع مستويات اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية ، فهو يعد عملاً مكملاً للجهود التي تبذل لاستيعابها ، وإن طبيعة هذه المادة وساحتها الحقيقية هي كتابة بحث علمي في أحد مستويات اللغة العربية وفي المجالات كافة ، لذلك لا بد من تحديد الأهداف التي يسعى الطالب لتحقيقها عند كتابة بحث تخرجه ، ومن تلك الأهداف سعيه الجاد لتنمية مهاراته الفردية في اللغة العربية ، فما المقصود بالمهارات الفردية ؟

المهارات : جمع مَهارة : وهي الحِذق في الشيء ، والماهر هو الحاذق بكل عمل . إذاً المطلوب جعل بحث التخرج الجامعي يسهم في تنمية قدرة الطالب وحذقه في تخصصه، أي في اللغة العربية بالذات ، ويكون الحِذق بازدياد المعرفة في كل جانب من جوانبها الواسعة ، نطقا وكتابةً ، أصواتاً ورموزاً ، فضلاً عن تنمية القدرة والمهارة في أساسيات اللغة العربية في الكتابة الصحيحة بأسلوب فصيح يخلو من الهفوات ويتصف بالوضوح التام ، ويمكن أن يتحقق ذلك بالاعتماد على ثلاثة أسس هي :

الأول: محوره في النطق والكتابة

الثاني : مجاله في لغة البحث

الثالث : اتّباع المنهج العلمي لكتابة البحث

الأساس الأول : في النطق والكتابة :

الأساس الأول يدور محوره في النطق والكتابة . وذلك يتطلب معرفة النطق السليم لأصوات اللغة العربية مفردة كانت أم مركبة ، وفي ضمن التشكيل الصوتي للمفردات العربية ، وعلى وفق ضوابط تصريف الكلمات وتركيبها بجمل مفيدة مراعيا ضوابط الإعراب .

وأفضل أسلوب لتنمية قدرات الطالب في اللغة العربية هو القيام بتحسين إمكاناته الكتابية في اللغة العربية قراءة وكتابة ، إعراباً ودلالة وتعبيراً حسناً ، وهذا يتطلب أن يتبع القواعد

الصحيحة في الكتابة مراعياً الرموز الكتابية والمواقع الإعرابية الصحيحة بحسب الوظيفة اللغوية لكل لفظة .

وقد صار . حديثاً . البحث في الكتابة أحد الفروع المهمة التي تندرج تحت علم اللغة العام .

وصار علم الخط أو الجرافولوجيا (graphology) أو علم الجرافيمات (graphemes) أحد العلوم التي نالت عناية الباحثين المحدثين[1].

ولم يكن علماء اللغة من المحدثين الرواد في ذلك بل سبقهم القدامى من علماء العربية قديما إذ اعتنوا بالخط وأنواعه وأكّدوا على إتقانه حتى عدّوه حلية الكاتب ومورداً من موارد رزقه وقد روعيت في الرموز الخطية الناحية الصرفية لا الناحية النطقية ، كما وضعوا الرموز الخطية للوحدات الصوتية بشكل يطابق والصورة المنطوقة في معظم الحالات ، ويرى المتتبع للرموز الكتابية في اللغة العربية أن من اعتنى بأمر الخط العربي قد أغفل وضع الرموز الخاصة بكل صورة من صور الحرف أي ما أطلق عليه المحدثون بالفونيم ممّا حفّز مقرئي القرآن الكريم إلى وضع ضوابط أطلقوا عليها أحكام التجويد ، وهي في حقيقتها القوانين الصوتية التي تنظم نطق تلك الحروف عند تشكيلها الصوتي في الكلمة الواحدة أو بين كلمتين متجاورتين ، ومثال ذلك قراءة اللام القمرية واللام الشمسية بإظهار اللام في الأولى وإدغامها في الحروف المجاورة لها في الثانية .

والمثال الآخر قراءة النون في التشكيل الصوتي لأجزاء من الآيات الآتية :

قراءة قوله تعالى " من آمن " بإظهار النون ، وقراءتها بالإدغام المصحوب بغنّة في قوله " ومنْ يعمل " بإدغام النون إدغاماً ناقصاً كما يعرف عند علماء التجويد . وإدغامها إدغاماً كاملاً في قوله تعالى " من رّبهم " وفي " من لدن " بإدغام النون في الراء في الأولى فتنطق الراء مضعّفة ، كما يحصل التضعيف أيضا مع اللام في الثانية بعد إدغام النون فيها ." وتقرأ النون ميماً في قوله " من بعد " ، بقلب النون ميماً من أجل الباء ، ليكون النطق من جهة واحدة ، أي من مخرج واحد وهو الشفة كما في نطق الميم والباء .

ولم يضع النسّاخ . قديماً . رمزاً خاصاً لكل صورة من صور الحرف أي ما أطلق عليه المحدثون من علماء اللغة الأوربيين (الألوفون) ، ففي جميع صور نطق النون الساكنة . السابقة الذكر . يرمز لها برمز حرف النون المعروف ، وهذا النقص في استعمال الرموز الكتابية للصور المختلفة لكل حرف ، ابتداء من الهمزة وانتهاء بالياء للصوامت ، فضلاً عن الصورالمختلفة للصوائت القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) والطويلة منها (الألف وياء المدّ وواو المدّ) وكان

سبب ذلك الاعتماد على الدلالة عند تشكيل مجموعة من الحروف ، فوضع الرموز الخطية مرتبط بما يحققه اللفظ من معنى في الاشتقاق ، فكانت الرموز الخطّية بقدر ما تشتمل عليه اللغة من وحدات صوتية ذات دلالات أساسيّة من غير أن تتجاوز ذلك .

لذا يترتب على كل متعلم للغة العربية أن يسعى إلى معرفة تلك القواعد الصوتية التي تنظّم نطق تلك الأصوات بجميع صورها ومعرفة الرموز الخاصة بكل حرف أو حركة ، فلا بد من أن يعرف متى يكتب وينطق كل حرف ، ومتى يكتب ولا ينطق كالألف التي تكتب بعد واو الجماعة ، وكذلك معرفة متى ينطق ولا يكتب كالألف في ذلك .

وهناك كثير من الأصوات التي تسمّى فوق التركيبية لم يوضع لها رموز خطية كالنبر والتنغيم ، فلم يعرف الخط العربي الرمز الكتابي لهذه الأصوات المنطوقة إلا حديثاً بعد تأثرهم بالدراسات اللغوية الحديثة وبالحضارة الغربية تحديداً .

فأُ دخلت بعض الرموز الخطّية كرمز الاستفهام . مثلاً . بعد الجمل التي تفيد الاستفهام ، أي بعد نغمة الاستفهام .

ووُضع رمزٌ للتعجب بعد النغمة الهابطة في الكلام ، والدالة على الدهشة والتعجب .

ووُضعت نقطة بعد الانتهاء من الفكرة ، . أي بعدما تهبط نغمة الجملة . فتدل على تمام المعنى أي بعد ما تهبط نغمة الجملة . وهكذا مع بقية الرموز أو ما يسمّى بعلامات الترقيم .

والوحدات الصرفية لها رمزٌ خطيٌّ هو حرف أو أكثر يمثل تلك الوحدات ، وتكون أحياناً من غير رمز خطي ، فقد يكون الخلو من أيّ رمز كتابي يمثل وحدة صرفية ، ومثال ذلك التجرد من الناصب والجازم ، إذ يمثل خلوّ الفعل من أداة النصب التي تنصبه أو أداة الجزم التي تجزمه يعدّ وحدة صرفية ذات دلالة مؤثرة تسبب رفع الفعل المضارع ، كما أنّ المسافة بين كلمة وأخرى يعطي دلالة معينة أحياناً ، وإنّ فقدَ هذه المسافة عند النطق والكتابة يعطيها معنىً آخر ، ومثال ذلك قول الشاعر :

إذا مَلِك لم يكن ذا هِبة فدعه فدولته ذاهبة

فالمسافة الفاصلة بين (ذا) و(هِبة) في الشطر الأول هي التي تحدد المعنى وتعطي الدلالة المناسبة إن كانت كلمة واحدة أو كلمتين ، كما أنّ حذف المسافة توهم القارئ في دلالة اللفظة ، فقد يفهمها بدلالة أخرى تختلف عن السابقة .

فذا هِبة إذا قُرِئت بوقفة خفيفة بين اللفظين يعني صاحب ِ هبة أو عطيّة وعند ما تقرأ من غير فصل ، لا بالمسافة في الكتابة ولا وقفة في القراءة ، أي تقرأ بكلمة واحدة تمثل اسم الفاعل من الذهاب. وهذا ما يسمّيه الباحثون المحدثون[2] بالتزمين ، أي يكون لزمن النطق أثر في الدلالة.

فالخط واحد والتي تفرق المعاني هي المسافة الفاصلة في الكتابة أو النطق ، لذا يترتب على الباحث أن يثبت الألفاظ بحسب ما تستحقّه من أداء مناسب لمعانيها مراعياً في ذلك مواضع النبر وطريقة التنغيم للجمل ، وعلى وفق الأسلوب المراد بيانه ، فجملة الاستفهام يختلف أداؤها عن أداء جملة التعجب أو جملة الشرط أو الجمل الأخرى . وبذلك يجب على الباحث أن يضع علامات الترقيم عند كتابة بحثه ويستعمل الرموز الخاصة والعلامات الدالة عليها .

كما أن النطق غير المناسب قد يغيّر في الدلالة النحوية ، ومثال ذلك في قولنا : (هذا ما جاء به) يمكن أن تتغير الدلالة بحسب النبر والتنغيم للجملة .

فإذا نـبَرَ المتحدث على (هذا) يجعل (ما) بمعنى اسم الموصول فنقول (هذا ما جاء به) أي (هذا الذي جاء به) وإذا وقع النبر على (ما) فإنّ (ما) تكون نافية . نقول : (هذا ما جاء به) ويمكن أن يغيّر التنغيم دلالة الجملة ، فتكون مرة تعجبيه عند قراءتها بصيغة الاستغراب والتعجب ، وعندما تقرأ بصيغة الاستفهام تعطي معنى الاستفهام . ونضع لكل صيغة العلامة المناسبة لها ، وإذا ما نُطق بتنغيم الازدراء والسخرية أُ عطى ذلك المعنى ،إذاً لكل قراءة معنىً خاص بها .

ويجب مراعاة القواعد الإملائية المعتمدة في الرسم الإملائي وذلك بالرجوع إلى الكتب المختصة بها الموثقة ، القديمة منها و الحديثة ، وذلك لمعرفة القواعد الخاصة بكتابة الهمزة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، ومراعياً فيها الموقع الإعرابي للمفردة والاطلاع على الكلمات التي ترد بالضاد (أخت الصاد) أو بالظاء المشالة والتفريق في الخط بين الحروف المتشابهة في الرسم ، وذلك برسم الحروف بشكلها الصحيح المقروء كي لا يقع القارئ في اللبس والوهم .

وكذلك معرفة ما يُفصل عند الكتابة وما يُدمج ، مثل ما يحدث في (أن) عند مجاورتها (لا) أو (ما) وقد أوضحت ذلك كُتب الرسم الإملائي(3).

همزة الوصل وهمزة القطع :

همزة الوصل لا تكون إلا في أول الكلمة ويؤتى بها للوصل ، أي للتمكن من النطق بالحرف الساكن في بداية الكلمة ، فهي تسقط في وسط الكلام وتظهر في النطق حين تبدأ بها الكلمة ، ومواضعها معروفة في كتب الرسم الإملائي[4]:

أما همزة القطع ، فهي التي ينطق بها دائما بالقطع ، أي في جميع الحالات ، في أول الكلمة أو في درج الكلام أو في آخره ، ويجب تثبيت الهمزة في مواضعها ، وبحسب القواعد

الإعرابية وحركتها أو حركة الحروف المجاورة لها ، والتي تتحكم بصورتها إن كانت في وسط الكلمة أو في آخرها .

أما في أول الكلمة فلها تأثيرها ووظيفتها أيضا وهي تعد مورفيماً[5] (morpheme) أي إنها صوت مؤثر في العلاقات بين الأفكار والجمل ، فمثلا لو قلنا "أكتب الدرس جيداً " وفي جملة أخرى قلنا (اكتب الدرس جيداً) نجد أنّ لكل همزة في الفعل دلالة خاصة ومعنى خاصٌ بها ، فهمزة القطع في (أكتب) هنا هي همزة المضارعة تخص المتكلم ولحقت بالفعل المضارع ، وتعدّ هنا مورفيماً خاصاً وذات دلالة خاصة ، بينما همزة الوصل في فعل الأمر (اكتب) ليست مورفيما بل جيء بها للتمكن من النطق بالكاف الساكنة بعد إسقاط حرف المضارعة عند صياغة فعل الأمر من الفعل المضارع .

الأساس الثاني : في لغة البحث

إن لغة البحث هي الأداة التي يتكيء عليها الباحث لنيل مراده والوصول إلى هدفه عن طريقها من خلال طرح أفكاره بوساطتها ، لأنها الوعاء الذي يحوي تلك الأفكار والقوالب التي تجهرّ بها مفردات تلك اللغة ، وبالتراكيب المناسبة لطبيعة لغة الباحث ، وعلى ذلك يجب أن يراعي الباحث في لغة البحث المنهج السليم عند اختياره للألفاظ والتراكيب حين صياغة الجمل على النحو الآتي :

أولاً : في المفردات [6]

إن الباحث الماهر هو الذي يستطيع أن يوظف المفردات المناسبة في بحثه بشكل يتناسب وطبيعته ، فالباحث في المستوى الصوتي يجب أن يختار في بحثه المفردات المناسبة لهذا اللون من المعرفة ويستعمل المصطلحات المعروفة في هذا العلم ، وبالذات المصطلحات المناسبة للفترة التي يتحدث عنها ، فمثلاً الذي يكتب عن دراسة صوتية قديمة يجب عليه أن يذكر المصطلحات القديمة التي كان يستعملها القدامى وبالإمكان مقارنة ذلك بما ذكره علماء اللغة المحدثون من مصطلحات صوتية حديثة ، أما إذا أراد أن يصف في دراسة صوتية حديثة فيجب أن يستعمل عندئذ المصطلحات الصوتية الحديثة أي بحسب استعمال علماء اللغة المحدثين لتلك المصطلحات .

أمّا إذا أراد أن يكتب بحثاً نحوياً فيجب عليه أن يستعمل المصطلحات المتداولة في الدراسات النحوية المعروفة ، وأغلبها مصطلحات النحو البصري ، ولا يجوز المزاوجة بين مصطلحات البصريين ومصطلحات الكوفيين عند الكتابة حول موضوع نحوي معين ، إلا من باب المقارنة بين مصطلحات المدرستين .

فمثلاً : (الضمير) عند البصريين يسميه الفراء الكوفي (المكني) .

و(البدل) عند البصريين يسميه الكوفيون (الترجمة)،و(التبيين) ، و(التكرير)، و(المردود).

و(الظرف) عند الخليل من البصريين أو المفعول فيه يسميه الكسائي من الكوفيين (صفة) ، ويسميه الفراء الكوفي (المحل)[7] .

والذي يكتب في الدراسات الأدبية يميل في بحثه لتناول المصطلحات الأدبية المعروفة في ذلك العصر الذي يكتب عنه ذلك البحث، فمصطلحات الحداثة لا يمكن إطلاقها على الدراسات الأدبية القديمة .

فعلى الباحث الذي يريد أن يكتب بحثا علميا في تخصّصه يجب أن يوظف الألفاظ توظيفاً مناسباً للمعاني التي يريد التعبير عنها ، وعلى وفق النقاط الآتية :

1- اختيار الألفاظ الجزلة السهلة البعيدة عن الغرابة والتي تؤدي المعنى بشكل دقيق وتكون خالية من التقعر في الكلام أو التحذلق كي لا تفقد لغة البحث خاصيتها في إيصال المعنى الحقيقي للأفكار المراد التعبير عنها .

وخير مثال على ذلك ما رواه لنا ابن عبد ربّه في العقد الفريد حين روى لنا أنّ أبا علقمة النحوي دخل على أعْيَنَ الطبيب ، فقال له: " أصلحك الله أكلت من لحوم هذه الجَوازل فطَسِئتُ طَسْأَةً فأصابني وجَع ما بين الوابلةِ ودأية العُنقِ فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط الخِلب والشراسيف ، فهل عندك دواء ؟ قال نعم : خُذْ خَربَقاً وسَلْقَاً وشِبرقاً فرَهْزقهُ وزقرْقهُ واغسلهُ بماء ذوب واشربهُ ، فقال له أبو علقمة : لم أفهمك ، فقال : ما أفهمتك إلا كما أفهمتني ! "[8] ويلاحظ في ذلك استعمال الألفاظ الغريبة الغامضة القليلة الاستعمال مما جعل السامع لا يعرف مضمون السؤال ولا جوابه لذا يجب الابتعاد عن مثل هذه الألفاظ الغريبة ونادرة الاستعمال ، فالأفضل استعمال الكلمات المتداولة والمناسبة للمعاني المراد إيصالها للسامع ، وإنّ الغرابة شيء نسبي تختلف من شخص لآخر ومن طبقة لأخرى فما يكون واضحاً عند قوم يكون غامضاً عند آخرين .

وكذلك الغرابة أمر نسبي بين أصحاب الاختصاصات المختلفة ، فهي تختلف من شخص لآخر بحسب مجال اطلاع القارئ على مصطلحات ذلك الفن الذي كتب فيه ذلك البحث .

2- استعمال الألفاظ الفصيحة غير المخالفة للقياس الصرفي المستعمل في لغة العرب ، وغير المثيرة للجدل واللبس في المعنى . فلا يفضل استعمال الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى إلا مع القرينة التي تحدد المعنى المراد من السياق.

3- يتحاشى الكاتب الكلمات السوقية أو المبتذلة أو التي تُخدِش الحياء أو الكلمات التي عابها الفصحاء مثل الكلمات المتنافرة ككلمة المستشزرات كقول امرئ القيس غدائره مستشزرات إلى العلا تضّل المدارى في مثنى ومرسل

وغير ذلك من الكلمات المعقدة أو التي تنافرت حروفها ، فهي مستقبحة ولا يحبذ استعمالها .

4- الابتعاد عن الألفاظ الأجنبية والمولّدة والدخيلة غير المعربة باستثناء المصطلحات العلمية غير المعربة التي وردت إلينا مع مسمّياتها وشاعت في الفن الذي يكتب فيه وعندئذ توضع بين قوسين إشارة إلى خصوصيتها واستعمالها بالمعنى الذي تعرف به في مضمار ذلك العلم .

5- الكتابة في مجال التخصّص يقتضي التقيّد بالمصطلحات المتداولة ، وبالمعنى المحدد لها في ذلك التخصص، وبالمعنى الاصطلاحي نفسه ، ولا يجوز استعمالها بمعانٍ أخرى غير معروفة في ذلك المجال .

6. يفضل عدم تكرار المفردات في الجمل المتجاورة وفي أماكن متقاربة ويستحسن استعمال بدائل لها إن احتجاج الباحث للمعنى نفسه بعد أسطر قليلة أو في السطر الواحد ، فمثلاً إذا قلنا في بداية الفقرة (ذكرت) فبالإمكان أن نقول في الفقرة الأخرى (أوردت) أو (تناولت) أو (تحدثت)أو (بيّنت) ..... الخ .

ويجب أن نوظفها بأسلوب ينسجم والمعنى الذي نريده في ذلك السياق وضمن المعنى المعجمي الذي أشارت إليه المعاجم اللغوية .

التراكيب :

الخطوة الأخرى المهمة للغة البحث هي حسن اختيار التراكيب إذ إن لغتنا العربية تتألف من تراكيب تُنَظّم بجمل مفيدة ، فما الصفات التي يجب أن تتصف بها أفضل التراكيب ؟ يمكن أن نوجزها فيما يأتي :

1 . يفضل استعمال الجمل القصيرة الخالية من التعقيد والتي توصل المعنى بأقصر طريق والابتعاد عن الجمل التي تفصل بين ركني الجملة بجمل اعتراضية طويلة ، كالجمل التي تفصل بين المبتدأ و الخبر ، ممّا يجعل بعض الباحثين . أحياناً . يغفلون عن ذكر الخبر عندما يتأخر عن المبتدأ بسبب الفصل بينهما بجملة اعتراضية توضيحية طويلة .

2 . الابتعاد عن التراكيب المعقدة والغريبة ، ويأتي بجمل خالية من تنافر الكلمات التي تنفر أُذن السامع منها لثقلها فهي تجعل الناطق يتعثر لسانه عند أدائها فيتعتع عند قراءتها كقول الشاعر في البيت المشهور :

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفر وليس قُربَ قبر حربٍ قبرُ

فيصعب ترديد مثل هذا البيت لعدة مرات من دون أن يتلعثم الناطق لاجتماع كلمات تتألف من حروف متقاربة المخارج مما يثقل نطقها بسرعة فلا بد من الأناة عند القراءة .

3- يجب أن تسلم التراكيب من الجمل المبهمة التي تخفى دلالتها بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مكانها الأصلي المناسب أو الفصل بين الكلمات التي لا يجوز فيها فصل بين المتلازمين كالفصل بين المضاف و المضاف إليه أو الفصل بين أداة الاستثناء والمستثنى

4- يجب أن يسلم التركيب من ضَعف التأليف ولا يخرج عن القواعد المفردة المتبعة في اللغة العربية كرجوع القيمة على متأخر لفظاً ورتبة نحو قول حسّان بن ثابت:

ولو أنّ مجداً أخلد الدهرُ واحداً من الناس أبقى مجدهُ الدهرَ مطعماً

فالضمير في (مجده) راجع إلى (مُطعِما) وهو متأخر في اللفظ وفي الرتبة لأنه مفعول به وحقّه التأخير .

الأساس الثالث : إتباع المنهج العلمي في كتابة البحوث

عند كتابة أيّ بحث من البحوث التي يكلف بها طلاب اللغة العربية لابد من أن يراعى كل طالب المنهج العلمي في كتابة بحثه كي يحقق البحث الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من كتابة بحثه فيقوم على منهج يناسب الروح العلمية الخالصة ويبتعد عن الأفكار الغيبيّة ويعتمد على المناقشة والحوار العلمي واستعمال العقل في التدليل الاستقرائي لاستنباط القواعد والأحكام ليمكن بذلك أن يسهم في تنمية قدرته في مجال تخصصه على وفق الأسس العلمية والدوافع الذاتية ويمكن أن يحقق ذلك عند مراعاته الضوابط الآتية :

1- ضرورة أن تتوافر عند الباحث الرغبة الشديدة في الكتابة في موضوع بحثه ، أي يجب أن يكون موضوع بحثه منسجماً مع رغباته ، ومناسباً لتطلعاته ، ويفضل أن يكون ذلك الموضوع من اختيار الطالب نفسه أو مما وجّهه إليه أحد أساتيذه أو زملائه ، مع مراعاته

لميوله وطموحه في البحث ، ولكن يجب أن يحذر عند اقتراح الطالب لموضوع ما ، بالتأكد من صدق اختياره لموضوع بحثه احترازا من انتحال بحث جاهز من(الانترنيت) أو من أي مكان آخر ، فيحرم الطالب عندئذٍ من الاستفادة المنشودة عند قيامه بكتابة البحث بنفسه ، ومن الممكن معالجة الأمر عند الشك في ذلك بعمل تغيير ما على مضمون ما اقترحه الطالب من عنوان ، فمثلا إذا اقترح الطالب عنوان (المستشرقون والقرآن الكريم)يمكن تغيره إلى (شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم، دراسة نقدية) أو (مناقشة شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم) أو (جهود المستشرقين في إحياء التراث العربي) أو (المستشرقون ما لهم وما عليهم)أو (المستشرقون وجهودهم في تحقيق التراث الإسلامي) أو(نظرة تأريخية في الجهود اللغوية للمستشرقين) أو (المستشرقون وجهودهم اللغوية في دراسة اللغة العربية) وبذلك يمكن الموائمة بين رغبة الطالب في اختيار موضوعه وضمان قيامه بكتابة البحث على وفق توجيهات المشرف بشرط أن يتابع المشرف الطالب باستمرار عند جمعه المادة العلمية .

ويفضل أن يختار الطالب طريقة جمع المعلومات بجذاذات خاصة ويقوم المشرف بتوجيه الطالب إلى فرز الجذاذات على وفق كل جزئية من جزئيات المبحث ، فمثلاً : الفصل الأول إذا كانت فيه ثلاثة مباحث وفي كل مبحث ثلاثة مطالب وفي كل مطلب ثلاث جزئيات ، فيتم جمع ما يخص كل جزئية بظرف خاص يضمّ ما قيل حول تلك الجزئية . وأحياناً تكون كل جزئية بحاجة إلى تقسيم أصغر يضمّ بعض النقاط وكل نقطة فيها أكثر من رأي وهكذا يمكن التدرج من الأصغر إلى الأكبر للوصول إلى الفصل فالباب إن كان ذلك في بحث كبير بحاجة إلى تفاصيل أكثر .

2- قيام الباحث بالقراءة المتأنية الواعية للمصادر والمراجع ذات الصلة لكل جزئية من جزئيات موضوع بحثه ، ويسعى الباحث إلى غربلة ما يقرأه ، فيختار منه كل ما يمت بصلة ما إلى صلب موضوعه ويكتبه في جذاذة من الجذاذات ويكتب في الزاوية اليسرى من كل جذاذة عنوان تلك الجزئية ، ويقوم بضمّ كلّ الجذاذات التي تتحدث عن تلك الجزئية بظرف خاص بها يكتب عليه عنوان تلك الجزئية أو الفكرة أو المسألة كي يسهل الرجوع إليها عند البدء بكتابة البحث حول تلك الجزئية عند الانتها من جمع المادة العلمية .

3- يجب أن يكون عنوان البحث محدداً بدقة وبفترة زمنية معينة وبمنطقة مخصصة إن احتاج إلى التحديد التأريخي والجغرافي ، فإذا اختار الباحث مسألة أو معضلة اختلف فيها وتباينت الآراء حولها ، فيجب أن يعالج تلك المعضلة بعد شرحها ونقل الآراء المختلفة حولها وبعد

عرض تلك الآراء يبدأ باختيار الحل المناسب بالاعتماد على الدليل المقنع والحجة الدامغة . وعلى الباحث أن يضيق دائرة بحثه ما أمكن إلى ذلك سبيلا كي يكون قادراً على إضافة شيء ما ويبتعد عن العموميات والموضوعات الموسعة كي لا يكتب بحثاً سطحياً مبتعداً عن الغوص في أغوار الحقيقة التي تحتاج إلى التعمق والتثبّت .

4- يفضل أن يكون الموضوع جديداً في طرحه أو مرتديا حلّة جديدة وبقراءة خاصة بالباحث وبمنهج واضح ومستقل عمن سبقه في البحث فيه من حيث عرض الموضوع أو المنهج المتبع في تحليل أجزائه أو طريقة إثبات معالجته أو الحجج المسندة في إثبات ما يتوصل إليه من نتائج ، وعند ذلك سيضيف شيئاً جديداً ذا قيمة علمية يستحق الثناء بما بذله من جهد ووقت في إعداده ويسهم بذلك على تنمية قدراته العلمية في التخصص الذي كتب فيه

5- يجب أن تظهر شخصية الباحث بوضوح من خلال تحليله للنصوص أو من خلال ربطه لتلك النصوص التي يرجع إليها من المصادر الموثوقة ، وشخصية الباحث العلمية لا تظهر فقط عند مخالفته لرأي مسبوق إليه ، وإنما عند ابتداعه فكرة جديدة لم يسبق إليها أو عند تعديله رأي علمي مسبوق إليه أو عند سدّه بعض ثغراته أو نواقصه أو عند إيضاحه ما غمض منه أو عند إضافة أدلة جديدة لإثبات ذلك الرأي العلمي .

6- من الأمانة العلمية أن يلزم الباحث نفسه بنسبة الآراء العلمية إلى أصحابها ، فيجب أن يضع ما يقتبسه نصاً بين قوسين مزدوجين ويشير بالهامش إلى المصدر أو المرجع الذي نقل منه ذلك النصّ وإذا تصرّف في النصّ وكتبه بأسلوبه أي عبّر عن تلك الفكرة بصياغة خاصة به يذكر عندئذ في الهامش المصدر أو المرجع ، وتسبقه كلمة (انظر) أو (يُنظر) ليدل ذلك على أن الفكرة أو المسألة مفصّلة موجودة في ذلك المصدر أو المرجع والصياغة كانت من الباحث ، وهكذا يتضح من خلال هذا الأسلوب الجهود الخاصة بالباحث ، وتتضح أفكاره وتتميز من الأفكار الأخرى التي سبقته ، وبذلك قد تتحدد ملامح شخصيته وإمكاناته عند إنصافه الآخرين وذكر آرائهم والقيام بالتعليق عليها أو تبنّيها أو نقدها وتعديلها .

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة بحوث التخرج في تنمية قدرات طلاب اللغة العربية في جميع مستوياتها ، ويسعى في ذلك لتفعيل هذه المادة وجعلها وسيلة مهمة لتنمية المهارات الفردية لطلاب اللغة العربية في كليات التربية في مجال تخصصهم بكل تفاصيل المادة بما في ذلك الجانب الصوتي والرموز الكتابية ، لذلك عنى هذا البحث بالتعريف بهذه الأسس التي يمكن أن تساعد على تحقيق الأهداف في تنمية قدرات الطلبة في تخصصه ، فتحدد الأساس الأول في النطق والكتابة وجاء الأساس الثاني في لغة البحث فشمل المفردات والتراكيب ، ففي مجال المفردات نبّه على ضرورة توظيف المفردات في البحث بشكل يتناسب وطبيعة مستويات اللغة ، فالمستوى الصوتي يجب أن يختار منه المفردات المناسبة لهذا اللون من المعرفة أي تُستخدم المصطلحات المعروفة عند أصحاب هذا التخصص ومناسبة للفترة التي يتحدث عنها .

وفي المستوى النحوي يجب أن تستعمل المصطلحات المتداولة في زمن أصحاب الدراسة ، وبما أن المصطلحات المستعملة في الغالب هي مصطلحات المدرسة البصرية ، لأنها هي المعتمدة في الدرس النحوي ، لذلك يجب استعمالها عند دراسة اللغة العربية باستثناء ما إذا كانت ساحة الدراسة ضمن مدرسة أخرى كالمدرسة الكوفية عند ذلك تستعمل المصطلحات الكوفية ومقارنتها بما يقابلها من المصطلح البصري وإنّ طبيعة البحث النحوي في المدرسة الكوفية قد يختلف . أحياناً . في استعمالهم للمصطلح مما يستدعي مراعاة ذلك. وهكذا يتم التعامل مع بقية الدراسات كالدراسات الأدبية أو البلاغية أو الصرفية أو الدلالية .

ويجب في التراكيب أن يراعي الباحث أموراً كثيرة منها استعمال الجمل القصيرة الخالية من التعقيد والابتعاد عن التراكيب المعقدة والغريبة فضلاً عن وجوب أن تسلم التراكيب من الجمل التي تُخفي دلالتها بسبب تأخّر الكلمات أو تقديمها عن مكانها الأصلي ، أو الفصل بين الكلمات التي لا يجوز الفصل بينهما تطبيقاً لقاعدة عدم جواز الفصل بين المتلازمين ، وكذلك خلوّ التراكيب من ضعف التأليف وعدم خروجها عن القواعد المفردة المتبقية في اللغة العربية .

وأكد الأساس الثالث على المنهج العلمي في كتابة البحوث الذي يجب أن يستند على نقاط مهمة منها توافر الرغبة للطالب في الكتابة في ذلك المجال من التخصص لتهيئة عنصر التشويق في البحث للإبداع فيه ، من هذا المنطلق أكّد البحث على ضرورة القراءة المتأنية الواعية لأمهات المصادر ذات الصلة في كل جزئية من جزئيات الموضوع وعلى الباحث غربلة تلك المعلومات ، وأخذ ما ينفع بحثه وتوظيفه بطريقة مناسبة في إثبات ما يتوصل إليه من نتائج علمية جديدة .

والنقطة الأخرى هي التأكيد على ضرورة أن يكون الموضوع جديداً في طرحه أو مرتدياً حلة جديدة وبقراءة خاصة بالباحث وبمنهج واضح ومستقل عمن يسبقه في ذلك المجال من جهة عرض الموضوع أو المنهج المتبع في تحليل جزئياته أو طريقة إثبات نتائجه وكيفية معالجته للإشكالات التي طرحت في جزئياته ومحاولة إضافة شيء جديد ذا قيمة علمية يستحق ما بذله من جهد ووقت في إعداده ويسهم في تنمية قدراته العلمية في تخصصه .

كما أوصى البحث بضرورة أن تظهر شخصية الباحث من خلال ذلك البحث وذلك في أثناء تحليله النصوص أو من خلال ربطه تلك النصوص والتعليق عليها ويجب أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية اللازمة عند ذكر الآراء العلمية ونسبة كل رأي لقائله الأول لا إلى من انتحله أو من نقل عنه وتوثيق ما يذكره في الهامش بالإحالة الدقيقة إلى المصادر أو المراجع التي تثبت ذلك .

وعند تطبيق هذه الأسس في كتابة البحث يمكن أن نساعد على تنمية المهارات الفردية في تخصص طلاب اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية .

الهوامش

(1) انظر عيد محمد الطيب ، نحو بحث منهجي : 106 .

(2) انظر د . عيد محمد الطيب ، نحو بحث منهجي في علم اللغة : 120

(3) انظر الدكتور عبد العليم ، الإملاء والترقيم : 38 ، د. عبد السلام هارون ، قواعد الإملاء : 8 .

(4) انظر السابق .

(5) هو أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى .

(6) انظر د . حسن محمد تقي سعيد ، مناهج البحث في اللغة العربية : 120

(7) انظر عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي :163

(8) العقد الفريد ، ابن عبد ربّه :283/2 وانظر عيون الأخبار ، لابن قتيبة : 2/ 162.

مصادر البحث ومراجعه

– الإملاء والترقيم ، د. عبد العليم إبراهيم ، دار غريب للطباعة ، القاهرة 1975 .

– ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. حسن محمد تقي سعيد ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، القاهرة سنة 1987 .

– عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1963 .

– قواعد الإملاء ، عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، مصر 1979 .

– المصطلح النحوي ، عوض حمد القوزي ، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر 1983 .

– مناهج البحث في اللغة العربية ، د. حسن محمد تقي سعيد ، الطبعة الأولى ، مطابع الوحدة ، ليبيا 1992 .

– نحو بحث منهجي في علم اللغة ، د. عيد محمد الطيب ، مطبعة الأمانة بمصر 1982 .

ملخص بحث

أسس تنمية المهارات الفردية لطلاب اللغة العربية من خلال بحوث التخرج

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور بحوث التخرج في تنمية قدرات طلاب اللغة العربية في جميع مستوياتها ويسعى في ذلك لتفعيل هذه المادة وجعلها وسيلة مهمة لتنمية المهارات الفردية لطلاب اللغة العربية في كليات التربية في مجال تخصصهم بكل تفاصيل المادة من النواحي الصوتية والرموز الكتابية ، لذلك عنى هذا البحث بالتعريف بهذه الأسس التي تساعد على تحقيق ذلك الأساس الأول الذي يمكن من خلاله تنمية قدرات الطلبة ، فضلاً عن أهمية الأساس الثاني ، وهو لغة البحث وشمل المفردات والتراكيب ، ففي مجال المفردات يوجه اهتمام الباحث نحو توظيف المفردات في بحثه بشكل يتناسب وطبيعة مستويات اللغة ، فالمستوى الصوتي يجب أن يختار منه المفردات المناسبة لهذا اللون من المعرفة أي تُستخدم المصطلحات المعروفة عند أصحاب هذا التخصص ومناسبة للفترة التي يتحدث عنها .

وفي المستوى النحوي تستخدم المصطلحات المتداولة في الدراسات النحوية المحددة بزمن أصحاب الدراسة والمدرسة التي ينتمون إليها فالبحث في المستوى النحوي للغة العربية يستعمل المصطلح النحوي المتداول وهو (البصري) بينما طبيعة البحث النحوي في المدرسة الكوفية يختلف . أحياناً . في استعمالهم للمصطلح مما يستدعي مراعاة ذلك . وهكذا مع بقية الدراسات الأدبية أو البلاغية أو الصرفية أو الدلالية .

ويجب في التراكيب أن يراعي الباحث أموراً كثيرة منها استعمال الجمل القصيرة الخالية من التعقيد والابتعاد عن التراكيب المعقدة والغريبة فضلاً عن وجوب أن تسلم التراكيب من الجمل التي تُخفي دلالتها بسبب تأخّر الكلمات أو تقديمها عن مكانها الأصلي ، أو الفصل بين الكلمات التي لا يجوز الفصل بينهما تطبيقاً لقاعدة عدم جواز الفصل بين المتلازمين وكذلك خلو التراكيب من ضعف التأليف وعدم خروجها عن القواعد المفردة المتبقية في اللغة العربية .

والأساس الثالث الذي أكّد عليه البحث هو ضرورة إتباع الاندفاع الذاتي و المنهج العلمي في كتابة البحوث الذي يجب أن يستند على نقاط مهمة منها توافر الرغبة للطالب في الكتابة في ذلك المجال من التخصص لتهيئة عنصر التشويق في البحث للإبداع فيه ، من هذا المنطلق أكّد البحث على ضرورة القراءة المتأنية الواعية لأمهات المصادر ذات الصلة في كل جزئية من جزئيات الموضوع وعلى الباحث غربلة تلك المعلومات وأخذ ما ينفع بحثه وتوظيفه بطريقة مناسبة في إثبات ما يتوصل إليه من نتائج علمية جديدة .

والنقطة الأخرى هو التأكيد على ضرورة أن يكون الموضوع جديداً في طرحه أو مرتدياً حلة جديدة وبقراءة خاصة بالباحث وبمنهج واضح ومستقل عمن يسبقه في ذلك المجال من جهة عرض الموضوع أو المنهج المتبع في تحليل جزئياته أو طريقة إثبات نتائجه وكيفية معالجته للإشكالات التي طرحت في جزئياته ومحاولة إضافة شيء جديد ذا قيمة علمية يستحق ما بذله من جهد ووقت في إعداده ويسهم في تنمية قدراته العلمية في تخصصه .

كما أوصى البحث بضرورة أن تظهر شخصية الباحث من خلال ذلك البحث وذلك في أثناء تحليله النصوص أو من خلال ربطه تلك النصوص والتعليق عليها ويجب أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية اللازمة عند ذكر الآراء العلمية ونسبة كل رأي لقائله الأول لا إلى من انتحله أو من نقل عنه وتوثيق ما يذكره في الهامش بالإحالة الدقيقة إلى المصادر أو المراجع التي تثبت ذلك .

وعند تطبيق هذه الأسس في كتابة البحث يمكن أن يساعد ذلك على تنمية المهارات الفردية في تخصص طلاب اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية .